

## هل ثمة تحوّل في الموقف الأميركي ـ الفرنسي من سورية؟

■ حميدي العبدالله

في وقت مترامي ادلى وزيراً خارجياً كلٌ من الولايات المتحدة جون كيري والفرنسي لوران فابيوس بتصريحات توحى بتغيير موقفيهما من الأزمة في سورية وشروطهما لتشكيل تحالف موحد لمكافحة الإرهاب. وتساءل كثيرون ما إذا كانت هذه التصريحات تمثل الخطوة الأولى على طريق مراجعة السياسات المعتمدة من قبل واشنطن وباريس منذ اندلاع الأزمة في سورية عام 2011.

إذا أخذت التصريحات بحذ ذاتها ونصها الحرفي، فهي لا تشير فعلياً إلى أيّ تغيير في الموقف الأميركي – الفرنسي من سورية، إذ لا يزال الطرفان يضارانَّ على التدخل بالشأن الداخلي السوري، واتخاذ مواقف نيابة عن الشعب السوري، أيّ أنهما لا يزالان يحدّان من يكون ومن لا يكون في سدة المسؤولية في سورية، علماً أنّ هذا حق حصري للشعب السوري من وجهة نظر ديمقراطية ومن وجهة نظر سيادة الدول، لكن واشنطن وباريس احترام هذه الحقوق التي نصّت عليها بوضوح القوانين الدولية التي ترعى العلاقات بين الدول.

لكن إذا أخذت دلالات هذه التصريحات بمقارنته مع مواقف هاتين الدولتين من الأزمة السورية، في السابق، أيّ قبل الإلاه بهذه التصريحات، حيث كانا يضعان شروطاً مسبقة من بينهما أن يتمّ تتخّي الرئيس بشار الأسد لكي يكون هناك تعاون مع الدول السورية ومؤسساتها المختلفة، وعلى رأسها الجيش في مكافحة الإرهاب، يمكن القول إنّ ثمة تغييراً، وإنّ كان محدوداً، في مواقف هاتين الدولتين، تغيير يتلخّص في قبول مستوى من التعاون مع الرئيس بشار الأسد والدولة السورية، وتحديد الجيش السوري مع وجود الرئيس بشار في منصب رئاسة الجمهورية، ولكن دون الخلقى عن التصكك بالمفهوم الأميركي – الفرنسي عن المرحلة الانتقالية التي تعني، حسب واشنطن وباريس، نقل السلطة إلى حكومة جديدة تتقاسمها المعارضة والدولة السورية الحالية، ولكن من دون إعطاء حق للرئيس بشار الأسد في أن يترشح في أيّ انتخابات يمكن التوافق عليها لإعادة تكوين مؤسسات الدولة. لا شك أنّ هذا التغيير في المواقف الفرنسية – الأميركية هو ثمرة عاملين اثنين، العامل الأول، مستوى الالتزام الروسي في دعم سورية، وصيانة حق شعبيها في أن يقرّر بنفسه من يكون ومن لا يكون في سدة المسؤوليّة، واعتبار مسألة تتخّي الرئيس بشار الأسد كشرط لحلّ الأزمة «مسألة مغلقة»، كما صرّح وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف. العامل الثاني، الانتصارات الميدانية التي حققها الجيش السوري وحلفاؤه على كافة الجبهات بعد الحصول على الدعم الجوّي الفعّال من روسيا التي استخدمت أحدث ما في ترسانتها العسكرية لضرب الإرهاب في سورية.

## نهاية سلطان كذاب . . .

■ سعدالله الخليل

كشّف موقع «ويكيليكس» أنّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أعطى شخصياً الأوامر بقصف القاذقة الروسية فوق سورية قبل الحادثة بفترة طويلة، على أن تتمّ في مطلع شهر تشرين الأول الماضي، أيّ بعيد بدء العملية العسكرية الروسية ضدّ تنظيم «داعش» الإرهابي في سورية، وذلك لوضع تركيا على حافة الحرب مع روسيا لثقتها بأنّ حلف الناتو ومجموعة العشرين سيؤيدونه بأية حال.

ليست المرة الأولى التي يتورّط فيها سلطان العثمانية الجديدة رجب طيب أردوغان بحسابات برهان فيها على قوة تحالفاته سواء مع واشنطن أو حلف شمال الأطلسي أو مجموعة العشرين، في توتير علاقاته الدولية، وفي محاولته اقتفال أزمات وحروب، ولعل أبرز القضايا التي ما زال برهان عليها ويلجم بتحقيقها تتمثل بالمناطق العازلة في سورية، والتي عوّل على دعم حلفائه للسير فيها أكثر مرّة، لكنهم خذلوّه بالإعلان الصريح برفض اقتامتها تحت دراع عمدة.

في حلّ مغامرة تركية خلال السنوات الخمس الماضية تصرّ القيادة التركية على إطلاق الكمّ الكبير من التصريحات التي سرعان ما ينجلي كذبها وبعدها عن الواقع، ولعلّ توغل الطائرات التركية في الأراضي السورية وإسقاطها الطائرة الروسية يكشف حجم الكذب والحدّاع المنمّهج في التعاطي بدءاً من الأندعاء باختراق الطائرة الروسية المجال الجوي التركي وإنذارها عشرات المرات قبل إسقاطها وما يبني على مقتضاه من تصريحات نارية لسلطان عثمانية القرن الحادي والعشرين أردوغان وتعلّب أنقرة أحمد داود أوغلو في «الدفاع عن السيادة» وحرمة الأجواء التركية» أيا كان «المتعدّي»، ولو كانت موسكو، ليتضح أنّ الأتراك هم المعتدون وأنّ الهجوم مبيتٌ بمراعاة التوقيتات التركية في الأجواء ما يزيد عن 90 دقيقة قبل اختراقها الأجواء السورية وتفجير المهمة الموكلة لها بكل إتقان دون أيّ إنذار، وهو نفس الأسلوب الذي تحاطت معه أنقرة بإسقاط المقاتلة التركية والتي تسبّبت بموجة هستيرية أردوغانية تسوّق لمظلوميته بأنّ الطائرة لم تخترق الأجواء السورية ويأنّ سورية تسرّعت بإسقاطها ليتبيّن بأن الطائرة سقطت برشاش مضادّ للطيران على مقربة من سطح البحر بعد توغلها في الأجواء السورية ولم تستهدفها المضادات الجوية السورية، ومع ظهور تنظيم «داعش» الإرهابي وبالرغم من عشرات الوثائق التي تكشف عن تورّط النظام التركي في دعم التنظيم وأخرها ما قدمته وزارة الدفاع الروسية من فيديوات ووثائق تدين رأس النظام التركي بدعم التنظيم وتسهيل صفقات النفط السوري، يصرّ أردوغان على المضىّ قدماً في كذبه ينفي علاقته بالتنظيم دون أن يقدم تفسيراً منطقياً يبرّر سكوت التنظيم عن التوغّل التركي في مناطق سيطرته على الأراضي السورية، ونقل رفات سليمان شاه مؤسس السلطنة العثمانية دون أيّ مقاومة من التنظيم الذي دمرّ أضرحة الأولياء الصالحين باستثناء ولي أردوغان الأكبر...!
آخر مسرحيات النجل والكذب التركي تتمثّل بتبريرات التوغّل التركي في أرضل محيط مدينة الموصل التي يسيطر عليها «داعش»، دون موافقة الحكومة المركزية في بغداد التي طالبت أنقرة بسحب قواتها بسرعة، ولتكذب تصريحات رئيس الحكومة التركية أحمد داود أوغلو عن تنسيق تركي عراقي، وهو ما دفع الحكومة العراقية إلى استدعاء السفير التركي في بغداد لتقديم مذكرة احتجاج رسمية لإعلامه بأنّ الخطوة انتهاك لسيادة البلد وتجاوز على مبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل وعمل معادي.

سنوات خمس من الكذب والدجل التركي تسقط الكذبة ثلو الكذبة وتنقل

أردوغان من ورطة إلى ورطة أكبر فهل اقترنت نهاية السلطان الكذاب.

«توب نيوز»

## كيري وفابيوس يعترفان

– كلام وزيرَي خارجية فرنسا وأميركا عن الرئيس الأسد اعتراف بحقيقة استحالة تحقيق أهداف الحرب بإزاحة الأسد كرمز لسورية المستقلة والمقاومة.

– الحديث السابق المنمّهج حول إنّ الأسد جاذب للمتطوعين بأنداء وجود «ثورة» يسقط اليوم مع الاعتراف بأنّ الإرهاب ليس تطوّعا بل تصدير منهجي يتمويل سعودي وخصّانة تركية لوظيفة رسمها الغرب وهي إسقاط الأسد، وقد فشلت.

– الاعتراف بأنّ خطر الإرهاب الذي جاؤوا به صار في عواصمهم، ولا يمكن مواجهته بلا قوات برية لا يمكنون قرار تحمّل تضحياتها ولا حلفاؤهم كدارون وليس في الميدان الإلجيش السوري هو الأساس.

– انتهى وقت اللعب وبيدات السكين تقترب من الرقبة فيقولون الحقائق.
– لم يعد لحلفائهم جنود بل صاروا عبئاً عليهم، ولذلك لا يقبومون لهم حسابا اليوم.

– تقدّم الجيش السوري بدعم روسيا وإيران وحزب الله يربكهم ومواقف إرهابيين تتساقط.

– الزمن داهم ولا وقت للترف بالأتجاهيين حماية أمّهم واستيقان نصر سورية بالسعي للثشركة.
– شهادة لا تزيد لشرعية الأسد شيئاً لكنها تنبئ بقرب النصر.
– مزيد من الصمود والانتصارات يجلب المزيد من التراجعات والاعترافات.

التعليق السياسي

### تفكيك أعدائنا وتحطيم أيديهم

## تركيّا تكرّس نفسها عدواً استراتيجياً

■ هاني الحلبي\*

تلوح مؤشرات حاسمة، خلافاً للحُجب السابقة، أننا في الهلال الخصيب أمة محاصرة استراتيجياً من ثلاثوں معادٍ لوجودنا وتاريخنا وحقوقنا في التقدم والحياة.هذا الثالثُ:

– تركيا على اختلاف قياداتها منذ 500 عام، خاصة تركيا اردوغانية الاخوانية على أساس الاطماع الاسترراتيجية في بلادنا، التي تلورت في المقايضة المشؤومة مع فرنسا منذ العام 1937 بضمّ لوية كيليكيا واصمةً واسكندرون، بعد أن كانت أضافت مدن ديار بكر وغازي عنتاب وماردين وقسنطين والرها و... وأريافها كافة.

– الخطر الصهيوني الممتغل بدولة «إسرائيل»؛ العدو التاريخي لحققتنا ومصيرنا وحياتنا، كمشروع احتلائي توسعي عرقي قائم على وهم ديني لتحقيق مبدأ أرغشنا من دونوا لشئاتنا يهودي أو متهود مغفوسا ولا مكان له في العالم، ولم يكن له مكان قط فيه.

– المشروع الوهابي المتناسل، وما تأخذ به من دول عربية اليوم مثلاً، أبرزها العملة العربية السعودية ودولة قطر، وغيرهما تتعاطف معه بدرجة ما. وهذا المشروع خطر داهم منذ عقود على حدود الهلال الخصيب الجنوبية، حتى تحوّل خطرا على هذا الهلال وشعبه وقبضاته السكانية الشديدة النتوع والغنية الحضور والتاريخية الوجود والمؤهلات الصارخة.

في هذا المقال نتناول دور تركيا المتكسرة نفسياً وأخلاقياً والمعاقبة روسيا، التي تورتظت ، بسياسة جنونوة لا تقويم اعتباراً منطقياً وواقعياً لمعطيات القوى والاستراتيجيات الرمئة، ولشك في أنّها مستندة إلى الحرف الأطلسي، أكبر كتل عسكري عواناي بعد حروب الفرنجة، السمسة تزويراً صليبية، أنّها قادرة مع حلفائها على كل شيء» كما في القرون والعقود التي سلفت.

كانت آخر مآثرها المعادية دخول قوة عسكرية مدعومة ب25بداية غلى شمال الموصل تحت غطاء تعاون مع ميليشيا البشركة في إقليم كردستان، تاراجحت اعدادهم بين 600 و126 جندياً. من دون أي تنسيق مع حكومة بغداد الشريعة. وهذه رسالة فاضحة جداً لنُفج علاقات عسكرية واقتصادية كحالة عقود النفط بين انقرة وأربيل، منفردة بين تركيا وإقليم كردستان التي تتجه قيادته البرزانية إلى الانفصال واقعي وفعلي بناءً على اتفاق مع تركيا. وعزز هذا العنوّ

السطحيات تركيا دائماً خلال 500 عام أنّ تفرض مصالحها علينا، بالسيف حيناً وبالفتنة حيناً آخر، مستغلة اتساع الشريحة المذهبية الإسلامية الأوسع حيناً، السنّة، تدعّع أحلامها بوعد خلافة منشودة، تخظاها التاريخ، واصبح كغميص الخليفة عثمان، لم يطلع حقه ليلحوق وصلحته وزيد أرصدته.. حتى استعدها العلماء وراوا استحالة شروطها في ظروف عدة، ودعا للمُمارمين والهواة. فليس كل من انتمى لقبيلة كبرى يمكنه ادعاء الخلافة؛ فالخليفة قرشي، وليس من نفذ في أمة يمكن أن يفكر في الدعوة للخلافة؛ فالخليفة عربي... وبعضهم يشند أنه هاشمي دائماً، فهل يصحّ لأردوغان أن يفكر في أن يكون خليفة؟ ولأنّه يعرف أنه نيالها لأنّه طوّراني عثمانياً...رأى أن يوظف عربيا صليبياً، كما قيل، هو أبو بكر البخدياري؛ وقور.. طويل، جهوري الصوت، بلغ الكلمة، فأخر الأتراكس تورياً حسن الطلة، ممثليّ الحليّة وشاب كذك، وخبير قتال وعصابات.. فتمّت الصفحة.

نجح أبو بكر في محاكاة وجع بغايا اتباع الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، من صياط كبار وخبراء عسكر وقتال واستراتيجية ليستثير نرعة الفأر من جماعة أميركا الذي حكمتهم في العراق الجديد ويسمحه مذهبية لإففعال فتنة شعور لا تبقي ولا تذرّ فتمخضت قولهم الكسيحة عن «قانون اجتثاث البعث» ليوفروا أسباب والافتتاح المزمّعة لكبان الحليفة، وكانواهم تجتمعوا تحت راية جيش المقاومة للمقاومة الاحتلال الأميركي وليس تحت راية قومية أو عراقية، وبدلأمن بناء ما يجمع قوى المقاومة في العراق ضد الاحتلال وعلى ما يوحد العراق قوة ناضجة، تتمّ شرح الوجع الروح العامة والفتاير والاحتجاجات والفتاير وبقسوة كاسحة. مَهْد الاحتلال الأميركي للعراق لطبقة الطبقاتة الجحد في السلطة وفي خصوم العراق أن ينفذوا سياساتهم لتدميره واستكمال نهيه وتدمير تاريخه وسحل أوابده الذي لم تتمكّن أميركا من القيام به، رغم سقوطها التاريخي الأخلاقي من عالم الإنسانيّة الأدبي. فالولايات المتحدة حريصة على أن تبقى دولة كبرى تنبئز العالم بيهيئة دولة وامتيازاتها وحقوقها وليس بيهيئة مافيا. كان لابد من مافيا لاستكمال الحريق والدمار روسياً. «داعش» سليل «القاعدة» ودولة العراق الإسلامية، فتسنع دائرة الاهتمام إلى الشام على أساس كشف حقيقة وحدة الهلال الخصيب الاستراتيجية.

فلا يمكن استمرار للعراق من دون الشام، والعكس صحيح. ولم يضع خطط النهب والسيطرة. بدأت بالموصل. تمّ السطو على خزائنه المصرف المركزي فيها ومصاردة مليارات الدنانير العراقية فضلاً عن المصارف الخاصة والأديرة والتجمّاع. بعد الضغوط على صياط كبار مسؤولين في المحافظة لتسليم الجيش والعتاد بلا قتال إلا في ما ندر. والناطق «داعش» يتوسّع والقتد هو بغداد لتسديد ضربة استراتيجية باحتلال أول عاصمة عربية بيد الإرهاب. وما هي؟ بغداد والشعر والسمرق... والبتترول للضغط على الوجع العراقي يديون صدام لدول الخليج وإفقاء عياده من الكويت، وأميركا تسترّد كلفة «تحريره»، ومن ثمّ محافظات ما يُسمّى ألقبات لتنظير أرض الإسلام مما يندسها من عبدة الصليب والأوثان؛ فيستكمل تدميرها الروحي والنفسي وسبي نساؤها وإبادة أسرها وقراما ويقطع علاقاتها بالأرض التي نشأت عليها مما قبل التاريخ.. إلا فالتهجير إلى دول العالم التي فتحت فرص اللجوء بسهولة كانت مستحيلة قبلها.

امتد داعش إلى غرب بغداد. أقرب من أربيل. خطّ طرح جديد. لنّ الصاعق الكردي لا يمكن المنس به. فتناهد الدول شرقاً وغرباً لتسريح كردستان. وما زالت تسلح كيانه. حتى تمّ الاشتراك مع «داعش» و تركيا على خطط نهب البترول

## البنا

بأساطيل صهاريج وأنابيب إلى ميناء جيهان فـ«إسرائيل» وأي دولة في العالم. حوالي مليوني دولار في اليوم يدخل خزينة «داعش»، وأضعافها تحوزها تركيا وكردستان و«إسرائيل» بدءاً من 15 دولاراً للرميل الخام الواحد فيصل إلى الزبول 40 دولاراً. بينما يتحصّر شعب العراق فقراً وتستغلّ الخزائنة العامة أرتال الحمايات الأمنية لطغاة الأحزاب والسلطات كافة وروايتهم الفلكية وبروتوكولات الفساد الرسمي.

هذه البنية المافيوية التي يربط الاطماع التركية بالاستراتيجية اليهودية بالتمويل العربي وهمم الخلافة السعودية أنتجت «داعش» وخطط تدمير اقتصادا وإبادتنا من أرضنا باعتبارنا روافض ومجوساً وكفرة ونصارى...

تحت هذه اليافطة يتمّ إفراغ الأرض للتركي الطامع المهيم الذي يرى بلادنا انترّعت عليه بعد هزيمة المذلة في الحرب العالمية الأولى وعليه استعادتها وعبئاً حاول لسنوات كإرضاء الدعم، كمستشفى تركي في صيدا لما يعمل بعد، ومكتبة في عكار وموقف كريكاتوري ضدّ الإرهابي نظيره شيمون بيريز في مندى دولي لجنابول تجبيوتا كورسا ساعداً لمهرجان «الأخوان المسلمن» والهيمية على العالم العربي وتكريس «إسرائيل» قلباً عالمياً بحضامة إسلامية تحت يافطة إيهايماناً فهظمة مقاوم بدعمه أساطيل غرة حرة التي أخذت تطلق بعض سفنها لنافرة وأزير وغيرها وقدمت شهداء على متن سفينة مرمرة أخدمهم بطل تايكواندوتركي...

العنوّ التركي تجلّى في أداء الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بثلاث مآثر

قائلة:

– تحلّت أولاما في تخليص شبكة النهب للنفط السوري العراقي ضمن بيئةٍ عالمية يتولاها ابناءه، أبرزها ميلال، وصهره كوزير للنفط التركي، من الحسكة ودير الزور والموصل إلى زاخو على الحدود التركية العراقية حيث نفّرغ آلاف الصهاريج يومياً في شبكة التهريب التركية الرسمية. فكيف يمكن التفريط به«داعش» وهي هيئة استثمار تركي مباشر في النفط العراقي السوري بلا عقود ولا ضرائب ولا مفوضات. وعندها لفتت روسيا نظرها إلى الأمر تجاهلته، حتى اضطر الرئيس الروسي في قمة انطاليا أن يبدأ بإبراز الوثائق فأسقط في يد اردوغان - وفاقً مصورة وبدقة عالية تظهر أرتال الصهاريج تسخن النفط وأرتال الشاحنات تسخن الأسلحة والمؤن للإرهابيين في خط الأياب من تركيا.. وعزز هذا العنوّ

بإصراره على عدم الاعتذار من روسيا وإن داوه والتف حوله بتعابير عدة، لكن كان يصنّر رئيس تركيا ورئيس وزرائها أن لااعتذار. وتجلت نياتهما في إسقاط الطائرة الروسية مندثرة تركيا بانها انتهكت المجال الجوي التركي. والطائرة الصريحة بغيت ضمن الأراضي السورية بحدود ميل واحد حتى أن هبوط طياريهما كان في الأراضي السورية المحاذية وكذلك حظاها. لكن المقصود بالمجال الجوي التركي يمتدّ عميقاً في الأرض السورية. كما كان يقول أحد رؤساء كيان العدو أنّ هذا المجال الحيوي يمتدّ حيث يصل طيران «إسرائيل»، وعلى أساسه صُنفت «إسرائيل» في بغداد وفي تونس وفي السودان مرات عدة وكانت تهيئ لصفف مفاعلات ايران لولا حنكة ايران وقدرتها على رفع مستواها التقني العسكري والإلكتروني وحربها النفسية. كذلك تركيا ناشرت تطبيق هذا الميداء في الشمال بينما تطبقه «إسرائيل» في الجنوب ضدّ لبنان وسورية. خليفة تركيا بإسقاط السوخوي صدمت روسيا بعمق. وتروّط حتى لا تكون حرب فيتلحق العدون من الإرهاب إلى من صنّعه ويمجبه ويوظفه، وكانت تتوقع تركيا أنّها تفتح النار وتستجبر بالأطلسي فينجدها. فتردع روسيا عن نجدة سورية وتوقف خطتها فيها أو تدخل في مساومة لحفظ الرأس الكهيب. لكن هذه الخطّة استفزت الدببة السيبيرية خسرت تركيا عقود التعاون الاقتصادي، وفي ذي الشتاء تقف حصّة الغاز المسيل إليه، لتتوق قيادتها طعم الغدر من مها وبيديها.

- والثالثة إصرار تركيا على المنطقة الأمنية التركية الممتدة من جرابلس إلى المتوسط موسعة منطفة احتلالها كيليكيا واسكندرون واصمةً بطلها تقريبا أي ما يقوق مساحة لبنان باضعاف في أفضل المناطق المائية والزراعية والتاريخية السورية.

شكراً روسيا... فريدة آتت بين الأمم في ليل الحنن... وحيدة تعرفين قيمة الدم

وفنن الكرامة... قدمت زهرات أجبالك ضد النازية السابقة باسم هتلر، كما تقدّم نحن زهرات أحيانا منذ قرون ضدّ مخطط افئائنا باسم يهود اليهودي سابقا، وباسم «النبني» السعودي - القطري – التركي حالياً وألّهته الاستراتيجاء... لكن ما حصل ما الرذ الروسي المتحرج حتى الحروب المقبلة.

هو أنّ روسيا نشرت في مطارات سورية عدة قواتها الجوية وانظلمتها الأحدث في العالم لشعاع الجوي بحيث عطلت استحابة الأجواء السورية كافة بما فيها أجواء لبنان والدفاع الوطني وسهلها من قاعدة حميميم شرق اللاذقية، إلى قاعدة تي فور للطوافات الحربية، وإلحفاً تستمدّد لوسط سورية بتحضير قاعدة الشيعرات في الأسويغن المقلبلن لتمسك غرب العراق وشرق سورية وكامل وسطها وجنوبها، لتفرض شروطها كاملة على أعدائنا: قيادة سورية شرعية وإبادة كاملة للإرهاب.

فلا تركزم في سورية لتركيّا ولا دولة كردية ولا دولة درزاية لـ«إسرائيل» ولا

دولة يسيرة للسعودية وقطر وتركيا ولا دولة علوية ولا دولة مسيحية للغرب.

سورية واحدة موحّدة علمانية، سورية للسوريين؛ والسوريون طليعة تحرير المشرق بقُرُون مستقلل سورية وتقدّمها وينظفون لعدوى المحيط الطبيعي

بالإرادة القومية والاستقلال الحقيقي.

\*ناشر موقع حرمون

www.haramoon.org@gmail.com

### الاتفاضة . . .

## وواقعة المصافحة وفتح الممثلية

■ رامز مصطفى

منذ اندلاع الاتفاضة الفلسطينية الثالثة بداية تشرين الأول الماضي، ولا يخلو خطاب أو مقالة أو مقابلة مع مسؤول فلسطيني، إلا ويتحدّث بالأم عن حالة التحلي وإدارة الظفر التي تعيشها القضية الفلسطينية ونسجها، على يد أبناء جلدتنا من العرب والمسلمين – الأمن رحح ربّ – بل ويذهب لتكبل الاتهامات واصفا إياهم بالمختازلين وووو إلخ... ولا تخلو لقطة تلفزيونية لمقابلة مع أحد أبناء شعبنا المنتفضين، إلا ويحدثك عما يعتمر قلبه من وجع وضيق الصدر، لأن لا معصم في هذه الأمة يُستجار به، وكيف هو متروكوّن لعدو لا يرحم، لانه لا يجيد صناعة إلا القتل والحرق والتدمير. هذا غيض من فيض ما تحدّث عنه الفلسطينيون في مواقع حالة الكثران والتكثّر لقبضتهم وقيدهم ومقدساتهم، وأنهم ورحمهم اليوم في مواجهة شقيق الاطماع الصهيونية التي لا حدود لها، حتى والاتفاضة الثالثة قد وصلت بورصة أيامها إلى الشهر الثالث، وشهادتها حتى سطور المقالة قد تجاوزوا ال110 وآلاف الجرحى والمعتقلين، وإجرامات وأرتال الحرق قمعية بالجملة، وكأنّ فلسطين لم تعدّ قضيتهم المركزية، فهي تقع على عالم من الاقتراض العربي ليس إلا، أو ذكريات من الماضي الجميل الذي هردو في الغنّي بجامد كنا وفعلنا وفتحننا وصلنا... إلى آخر العزوفة التي تحوّلها إلى مشروخة... وكانى بالفلسطينيين المتكومين باشقائهم قبل أنباتهم فيقولون "ونظلم ذوي القربى أشدّ مظاضة".

هنا يطفو إلى سطح الأسئلة الكثيرة سؤال كبير، أيّ من ذوي القربى هو الأشدّ مظاضة، هل الشقيق القريب، أم الشقيق البعيد، وكلاهما مؤتمن من وجهة نظرنا، ولكن قد يبارك البعض المتصدّد، لماذا على الدوام توجّهون العلامة للشقيق العربي أو المسلم؟ ومن هو الأقرب اليكم في سلوكه ليسهل على هؤلاء ما يقدّمون عليه؟ يبدو لوئله الأولى الكلام محقاً وذا معنى، فكيف تلوم الإمارات العربية المتحدة على خطوة فتح ممثلية «إسرائيلية» على أرضيهما، بحسب إيمانويل ناشونن الناطق باسم خارجية الكيان الصهيوني، بينما رفضت السلطة الفلسطينية السيد محمود عباس يظهر في قمة المناخ في باريس وعلى يُصاّفف الإرهابي بتأيامين تلتياها، الملطحة يديه بدهاء الفلسطينيين على امتداد الوطن الفلسطيني.

كلاالحداث دان، ولا مبرّر لهما، في الحدث الأول، والمتعلق بفتح ممثلية «إسرائيلية» في أبو ظبي، وإنّ يحاول البعض تصويره على أنه من خارج رأي الإمارات، لأنّ الأمر يتعلق بـ«وكالة الطاقة المتجدّدة» ومقرها أبو ظبي، والكيان الصهيوني عضو في هذه الوكالة التابعة للامم المتحدة. وهذا الاقتراق الدبلوماسي «الإسرائيلي»، لا يجب أن يُنظر إليه إلا من زاوية أن فتحه للاتفاضة الفلسطينية التي تشهدا الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتبريرا للجرائم الصهيونية بحق شعبنا الفلسطيني، وغطاء سياسياً للعلاقات بين الإمارات والكيان القائمة منذ سنوات، واتساعها إلى التعاون السياسي والأمني، وبالتالي تشوية الإدخال المُشرعن إلى الإمارات، التي كانت أرضيهما شاهداً على نشاط الموساد «الإسرائيلي» الذي اقتفال عام 2010 الشهيد محمود المبحوح، مما يعنى تسهيلاً في فتح المزيد من أبواب الخليج أمام الاضطنة «الإسرائيلية»، والعلاقات معها. وبالتالي هذه الخطوة من شأنها فك العزلة على الكيان الذي يعاني من ازدياد في عزلته الدولية.

أما في الحدث الثاني، والمتصل بواقعة المصافحة بين رئيس السلطة السيد محمود عباس ورئيس حكومة الإرهاب الصهيوني بنيامين نتنياهو، فمن المؤكّد أنّ الصورة والإبتسامات المتبادلة، وقهها لا يقلّ فداحة عن حدث فتح الممثلةية، بل هي أشدّ واقسى على الفلسطينيين، ففي الوقت الذي يلحن فيها الصهاينة من مستوطنين وجنود وأجهزة أمنية الشعب الفلسطيني، بفتيانه وفتياه، ويوغل عميقا في دماننا، تأتي المصافحة، وكانها تبرير لتلك الجرائم، أقله من جانب نتنياهو، الذي وظفت وسائل إعلامه تلك المصافحة وروّجت لها ونشرتها على أوسع نطاق، وكانها تتقول للشعب الفلسطيني أنتهم وحدكم، فليس لكم من معين أو سند أو مؤازر أو مجبر.

وبين هذا وذاك، يخرج نتنياهو على أنه الفأتر من فتح الممثلةية على أرض الإمارات العربية، لتؤكّد هذه الخطوة ما يذهب إليه نتنياهو منذ وقت ليس بالبعيد، أنّ «إسرائيل» قاب قوسين من ترسيم علاقات دبلوماسية مع عدد من الدول العربية. وكلامه يُذكرني بكلام قائد المشمون بيريز وردّته تنسيبي الحرفي، خلال حريمه على غرّة في تموز 2014، «إننا لأول مرة نذهب إلى ليبيا ونقدموا العديد من الدول العربية». أيضاً، أيّ نتنياهو هو المستفيد والفأتر من مصافحة أبو مازن في باريس، سواء هو سعى إليها، أو رئيس السلطة، أو هناك من تدخل ليخرج هذه المصافحة بين الإثنيتين، فتنتجيبا منها هناك ما يبرجه في الأمر، على الرغم من بعض الأصوات المنتقدة له بسبب المصافحة مع «رئيس لشعب كله إرهابي» بحسب التصيف الصهيوني للاتفاضة الفلسطينية وتبناؤها. والسؤال المتبني، إذا كان نتنياهو غير مُخرج من واقعة المصافحة، فهل السيد أبو مازن يوصفه رئيس منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية أفضل غير مُخرج؟

## سقطت الرهانات كلها . . . وبقى الميدان هو المعادلة الوحيدة!

لينيقدوه من ذلك المازق الذي لا يحسد عليه... فكّل يملي عليه برآي ويبيدأ أردوغان يلهث بينهم، فهذا يريد له الاستمرار في دعم الدواعش والأخر يريد منه أن يحاول نيل رضا الروس والاعتذار عنهم... وآخرون ينصحنوه بالمحافظة على دعم امتداد مشروعه «الإخواني» الجاحد...

أما فئران الأنايبب فلم از يوماً عروشهم... إلا وهي مهزوّرة الوجود والكيان... ولم أزمه يوما الاشياطينا وعبيدا يملأون جيوبهم ليفرقوها في خدمة المشروع الصهيوني... وها هي الآن تغرق في اليمين نادمة أسفة تاجحة باكية...

وبذلك يكون الروس قد أنتبوا تفوّقهم على نظيرهم الأميركي بما يمكنون من مواقف ثابتة وقضايا إنشائية سامية صادقة... فهي لم تكن أبداً عبارة عن مجرد تصريحات بل أصبحت تلك المواقف قيد التنفيذ... وكان ذلك بوضع منظوماتهم وأسلحتهم القاتلية في مواجهة الإرهاب بدا بيد مع حزب الله وإيران... وذلك الجيش العفائدي الباسل الذي أثبت للعالم كله أنه أقوى جيوش العالم بصموده وجبروته وعنفوانه وتضحياته...

هناك على الأرض السورية مركز الصراع الاساسي الذي كاد ينهلّ قوى العالم كلها في كيفية هزيمته... بعد أن سقطت كلّ الرهانات الواهمة في إسقاط ذلك الكوكب الذي يدور حول تلك الأرض ويحميها، وهو الرجل الذي أثبت للعالم كله صداقية وجوده وغياته الذي لم يمنح له هبة أو واسطة من أحد، وإنما استمده من إيمان كل من يؤمن بأنّ وجوده ليس ارتباطاً بوجود الأشخاص بالدول بقدر ما هو ارتباط سيادة المواقف بصمود تلك الدول...؟ وعلى الرئيس بشار الأسد الذي لم يعبأه ولا يبالف رجل ولا حتى يملوون رجل... بل هو من ثباته وجرولة كلها أمام رجولته وعظفته المنبذقة من إيمانه بنجات القضية ونبات المواقف التي يدافع عنها حقاً وشرفاً وكرامة...

ويعد كل هذا، ولا أعتقد أنني مخطئة، فهناك خارطة وبطامعة الحاقدة وتصريحاته المتردّدة العاجزة

والتي كانت تثير السخرية والاستهزاء....

وفهلاد قدّم بغيبانه الإرهاب ليلده على طبق من

فسوحة...

أما اردوغان فهو نهفة عصره وزمانه...فها هو يخلق في بلاد أجواء مليئة بالتوتر والامتزاز والحية و انتصار المصير الجوهول الذي قادهم اليه تصرف أحقق غني... معتقدان أنّ «العمل البطولي» الذي قام به عندما أسقط الطائرة الروسية يستحقّ أن يشعل الحلف الأطلسي الحرب في العالم كله إذًا من الكحل الروسي فوق جفون اردوغان... يصححتني ذلك الأبله. فكلما اقرأ تصريحاته أتخيلّه كيف يقضي الوقت وهو يتكلم مع أسياده وعاضاه

سوريا... إيران...حزب الله... حزب علوي

فرضت وجودها بسيادتها وأسيادها الذين يصريخ

لهم كل من كانوا يدعون واهمين أنهم أصل الوجود... فهم من بيدهم ورقة الوجود الأخيرة... والميدان سوف يشهد...